البحوث والدراسات

شروط القبول بكلية العمارة والتخطيط بجامعة الملك فيصل ومعاييره: التطبيق والتقويم

د. عقال بن خلف الجوني*
د. محمد بن مسعود العبدالله**

ملخص:

يحث ولاة الأمر بالمملكة العربية السعودية دوماً على ضرورة النهوض بالمستوى العام للتعليم، والتعليم العالي على وجه الخصوص؛ وذلك من أجل معرفة جميع المواهب والقدرات الفطرية لدى الشباب وتفعيلها. وتوجيه هذه القدرات على قطاعات التعليم بحسب قدراتهم ومهاراتهم؛ وذلك للتقليص من هدر الطاقات في غير مكانها. ويتمحور غرض هذه الدراسة حول إشكالية العلاقة بين شروط القبول بالكليات المختلفة ومعاييره بوصفه إحدى أدوات التوجيه السليم لقدرات الشباب. ولقد بدأ ذلك بشكل فردي في بعض مؤسسات التعليم العالي مثل جامعة الملك فهد للبترول والمعادن. كما بدأ في بعض الكليات التخصصية، ومن أبرزها في تخصص العمارة والتخطيط كلية العمارة والتخطيط بجامعة الملك فيصل. ولتحقيق غرض هذه الدراسة تم تناول قواعد القبول بكلية العمارة والتخطيط بجامعة الملك فيصل من خلال عدة شروط ومعايير تنوعت في أساليبها منذ نشأتها في عام ١٩٧٥م حتى اليوم؛ حيث ما زالت هذه المعايير تهدف إلى اكتشاف الاستعدادات والقدرات الفطرية التي قد لاتعكسها نتيجة الطالب في اختبارات الثانوية العامة وحدها.

* دكتوراه في العمارة، جامعة كاردف في ويلز، المملكة المتحدة، عام ١٩٩٥م، أستاذ مساعد، بكلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية.

** دكتوراه في العمارة البيئية، جامعة نيوكاسل، أبون تاين، المملكة المتحدة، عام ١٩٩٩م، وأستاذ مساعد بقسم عمارة البيئة، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية.

وعلى ذلك، فإن هدف هذه الدراسة محاولة تقويم فاعلية معايير القبول، أو تقرير ما هو قائم بالفعل، ومن ثم تأكيد إمكانية صلاحيتها للتعميم على مستوى كليات العمارة والتخطيط في المملكة.

ويتم عرض خلفية تاريخية لما هو متبع في معايير القبول عالمياً، يلي ذلك عرض تجربة كلية العمارة والتخطيط بجامعة الملك فيصل منذ نشأتها وحتى وقتنا هذا. ومن خلال أجراء التقويم التطبيقي بتحليل واستقراء نتائج معدلات عينة من طلاب السنوات السابقة، نستطيع الخروج بعدد من النتائج المفترضة، يلي ذلك التوصيات، وأخيراً الخاتمة.

١ – مقدمة:

إن هناك شبه إجماع على أن الإنسان هو المحور الرئيسي الذي تدور حوله عملية التنمية الشاملة؛ فهو المنطلق والغاية في أي مشروع تنموي، ويعتبر التعليم الجامعي – بجميع أشكاله – عملية إنتاجية مسؤولة عن تنمية الطاقات البشرية، وصناعة الشخصية المهنية بطريقة تكفُل نمو المواهب والقدرات الوطنية لدعم مسيرة التنمية العمرانية.

ولقد حرصت المملكة العربية السعودية على وضع البرامج التي تعنى ببناء الإنسان، وتزيد من قدرته على المشاركة في عملية التنمية، فاتجهت إلى الاهتمام ببرامج التعليم الجامعي باعتباره الأداة الرئيسية لإعداد الكوادر البشرية المؤهلة، التي تعد العامل الأساسي في إنجاز برامج التنمية التي تبدأ بالإنسان وتنتهي إليه؛ حيث إن عدم توافر الكوادر الوطنية المدربة يحول دون الوفاء بخطط التنمية الاقتصادية الشاملة.

ومن الملاحظ أن القائمين على حركة تطور التعليم الجامعي أو العالي في المملكة العربية السعودية حريصون على تحقيق أهدافها وغاياتها بشكل أفضل. ولكون التعليم العالي يمثل إحدى أهم المراحل التعليمية التي تُعنى ببناء الإنسان وإعداده الإعداد المناسب لخدمة المجتمع وتطلعاته المستقبلية الطموحة، فإنه ينبغي أن يستمر هذا التعليم بالنمو والعطاء والتجدد بجميع جوانبه، ولا يقف ثابتاً بدعوى أنه حقق نجاحاً في فترة زمنية معينة.

ومن هنا برزت أهمية التقويم لمؤسسات التعليم العالي؛ وذلك للوقوف على

مستوى ما تحقق من إنجازات، ولتعرف جوانب القوة ونواحي الضعف، وإدراكاً لأهمية ما يُقدمه التقويم من حقائق ومعلومات تُساعد على اتخاذ قرارات التطوير المستقبلية على أُسس سليمة.

ولإجراء مراحل التقويم للعملية التعليمية بالجامعة لابد من أن تُحدد العناصر والجزئيات الداخلة في منظومة التعليم العالي، التي يُفترض أن يستهدفها ويُجمع حولها المعلومات، ومن ثم يُتخذ قرار تقويمي بشأنها. وعناصر العملية التعليمية – بشكل عام – كثيرة ومتعددة، منها[١] الأهداف المرجوة، وإدارة الجامعة، ومنشآت الجامعة، والبرنامج التعليمي، وهيئة التدريس، ومصادر التمويل، ونظام التقويم، وشروط القبول.

٢ – شروط القبول بالجامعات ومعاييره:

يلاحظ أن شروط القبول ومعاييره أحد أهم هذه العناصر؛ وذلك لكونها تُشكل حجر الأساس في تفعيل جميع أنشطة العملية التعليمية ككل؛ فشروط قبول الطلاب ومعاييره لابد أن تكون وفق إمكانات الجامعة أو المؤسسة التعليمية من الناحية المادية والبشرية؛ وذلك من أجل ضمان مستوى رفيع من المعرفة المؤهلة لتقبل التخصص في العلوم المختلفة لدى الطلاب.

وقبل بيان (عملية التقويم) بالنسبة لعنصر معايير القبول، نجد أنه من الضروري إيضاح ماهية الاعتبارات[٢] التي تقوم عليها تلك المعايير، ويمكن تلخيصها في النقاط التالية:

أولاً: وجود سياسة قبول واضحة تسير عليها المؤسسة التعليمية، تبين متطلبات القبول سواء الشروط العامة أو الشروط الخاصة مع ضرورة إعلان هذه الشروط وجعلها في متناول الجميع.

---

(١) د. عبد الرحمن سليمان، (١٩٩٨م)، (الاعتماد الأكاديمي لمؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية)، ندوة التعليم العالي في المملكة، وزارة التعليم العالي.

(٢) American Psychological Association. (1996), (Guidlines & Principles For Acreditation Of Programs In Professional Psychology). Washington D.C.

ثانياً: تأكيد احتواء شروط القبول على معدل الثانوية العامة والمستوى الثقافي، بالإضافة إلى تكامل الشخصية والميول والاتجاهات نحو المجال.

ثالثاً: إيجاد آلية القبول المشروط؛ بحيث لا يكون نهائياً إلا باستيفاء بعض الشروط المكملة على ألا تكون جوهرية.

رابعاً: تأكيد عدم تأثير شروط القبول ومعاييره في النوع أو المستوى الاقتصادي أو الخلفية الاجتماعية للطلاب، وتطبيق الشروط والمعايير على الجميع دون استثناء.

خامساً: منح ذوي الظروف الخاصة من الطلاب الفرصة للالتحاق بالكلية ممن تتوافر فيهم شروط القبول ومعاييره، وبما لا يؤثر على استمرارهم في التخصص المهني المطلوب.

٣ – شروط القبول بكليات العمارة ومعاييره:

لقد تنوعت معايير القبول من دولة إلى أخرى ومن جامعة إلى أخرى، ويرجع تاريخ أول اختبار للقبول – كما أورده أرثر ويزرهيد **(A. Weatherhead)** في عام ١٩٤١م[٣] – إلى بدايات مدرسة الفنون الجميلة بباريس عام ١٨٦٤م **(The Ecole Beaux Arts)**، أو ما تسمى بمدرسة البوزار، التي انفصلت عن إدارة الأكاديمية الفرنسية للعمارة، والتي يعود إنشاؤها إلى عام ١٦٧١ م، وقد احتوت اختبارات القبول على العناصر التالية:

١ – اختبار لمدة ١٢ ساعة في التصميم المعماري.

٢ – الرسم والمجسم المعماري.

٣ – تجسيم الزخارف.

٤ – الرياضيات والجبر والهندسة.

٥ – الهندسة الوصفية.

٦ – التاريخ القديم والحديث لأوروبا.

---

(٣) Weatherhead, A. (1941), (The History Of Collegiate Education In The United States) P.Hd Disseration. Columbia Universty.

ويسبق دخول المتقدمين للاختبار الدراسة لمدة ستة أشهر، ونتيجة الاختبار في الموضوعات الثلاثة الأولى حاسمة، فالرسوب فيها يمنع من الاختبار في الموضوعات الثلاثة الباقية، ويتم إجراء الاختبار مرتين في العام الواحد. ولقد أثرت مدرسة البوزار ومتطلباتها من معايير للقبول على اتجاهات التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك في نهاية القرن التاسع عشر.

أما مدرسة الباوهاوس (**Bauhaus**) في ويمار (**Wimar**) في عام ١٩١٩م[٤] فغالباً ما يكون المتقدم حاصلاً على درجة من التعليم يرى مجلس المدرسة أنه كاف للقبول بالدراسة في حالة توافر مكان شاغر؛ وذلك دون اعتبار للسن أو النوع.

منذ خمسينيات القرن الماضي اتبعت وزارتا التعليم والتعليم العالي بجمهورية مصر وضع قواعد للقبول بكليات العمارة وأقسامها على مستوى الدولة كلها من خلال اجتياز اختبار يسمى (اختبار قدرات العمارة)[٥]، ويعقد كل عام عقب اجتياز الطالب اختبار الثانوية العامة؛ لبيان مدى قابليته الذهنية وقدراته وموهبته الطبيعية التي تسمح له بالدراسة المعمارية دون عقبات تعوق تقدمه العلمي خلال خمس سنوات دراسية للحصول على درجة البكالوريوس في العمارة.

ويتكون الاختبار من جزأين:

- **الجزء الأول:** اختبار لقياس قدرة الطالب على رسم المنظور المعماري لأحد الموضوعات المتعلقة بالحياة داخل عمران المدن.
- **الجزء الثاني:** اختبار لقياس قدرة الطالب على استخدام الألوان في عمل تصميم تجريدي لأحد الشعارات العامة أو إعلان لقيمة اجتماعية أو طابع بريد لمناسبة معينة .. إلخ.

ويلاحظ أن هناك كثيراً من الكليات وأقسام العمارة التي تعقد اختبار قبول

---

(٤) Conrads, U. (1977), (Programs & Manifestoes On 20th Century Architecture) Cambridge, Ma: Mit Prss.

(٥) Ritter, P. (1996), (Educreation) Pergamon Press, U.S.A.

خاصاً يكون مكملاً للاختبار العام السابق بيانه؛ وذلك لقياس المستويات الفكرية والهندسية والمهارية ودرجات الموهبة الطبيعية لدى الطالب.

ومن المعروف حالياً أن كثيراً من كليات العمارة على مستوى المملكة تضع العديد من الشروط لقبول المتقدمين للدراسة في هذا المجال. ونظراً لكون المجال المعماري يُعرف – باختصار – بأنه ذلك الفن العلمي لإقامة بناء تتوافر فيه شروط المنفعة والمتانة والجمال والاقتصاد، فإنه عادةً ما يتطلب توافر القدرات الإبداعية الفنية لدى الطالب، بالإضافة إلى ضرورة توافر قدر عال من المرونة الذهنية والفكرية للتعامل مع الجانب العملي في هذا المجال.

ومن هنا جاءت شروط القبول بكليات العمارة ومعاييره بوابة رئيسة للانخراط في هذا المجال ذي الطبيعة الخاصة؛ وذلك نظراً لكون تقديرات الطالب بمرحلة الثانوية العامة لا تُظهر الاستعدادات والميول الطبيعية لديه.

وبذلك تكون هذه الشروط والمعايير بمنزلة المؤشر الأول للدلالة على إمكانية استمرار القدرات الفنية والعلمية ونموها لدى الطالب في أثناء سنوات الدراسة وحتى التخرج. وهذه الشروط عادةً ما تنحصر في ثلاثة محاور رئيسية هي: رغبة الطالب في الالتحاق بالمجال المعماري، ومعدله في شهادة إتمام المرحلة الثانوية، ومعدله في اختبار القدرات الخاص بالكلية.

٣–١ رغبة الطالب في الالتحاق بالمجال المعماري:

تُمثل رغبة الطالب **Steudent Preference**[٦] معياراً تتفاوت أهميته بحسب درجة الوعي المتوافرة لديه. فالرغبة المجردة عادةً ما ترتبط بالميل النفسي لديه، الذي غالباً ما يكون مقترناً باستعداداته الشخصية. ولكن عندما تتعدى الرغبة الميول المجردة، ويضاف إليها الطموح مثلاً، فإن رغبة الطالب تُصبح ذات أهمية ثانوية. ولذلك فإن بعض الجامعات تجعل رغبة الطالب في دراسة مجال ما معياراً مساعداً عند توافر المعايير الأخرى.

---

(٦) Mc. Commons, R. (1994), (Guide To Architecture Schools) Washington D.C.

٣-٢ معدل الطالب في شهادة إتمام المرحلة الثانوية:

يعد هذا المعيار هو الأوسع انتشاراً وقبولاً، ولا يقتصر استعماله على المجال المعماري، بل يتعدى ذلك إلى جميع التخصصات الجامعية تقريباً. ومن مميزات هذا المعيار السهولة في التناول، كما أنه يعكس مستوى الطالب مقارنة مع بقية طلاب الدولة، التي تكون فيها المناهج الأكاديمية وأساليب التقويم موحدة. ومن عيوب هذا المعيار أنه لا يعكس مستوى الطالب في جوانب إبداعية ومهارية كالقدرات الفنية والتشكيلية الأساسية في الدراسة بالمجال المعماري.

٣-٣ معدل الطالب في اختبار القدرات الخاص بكليات العمارة:

يمثل معدل الطالب في اختبار القدرات **Architectural Aptitude Test**[٧] معياراً مهماً للقبول بكليات العمارة، التي تستلزم طبيعة الدراسة فيها استعدادات وقدرات خاصة قد لا يعكسها معدل الطالب في الثانوية العامة، وقد تطلب بعض الكليات بدائل أخرى لاختبار القدرات، كالمقابلة الشخصية، أوتقديم ملف بالأعمال الإبداعية والفنية الخاصة بالطالب، التي تكشف عن قدراته واستعداداته بهذا المجال.

٤ - نشأة كلية العمارة والتخطيط بجامعة الملك فيصل:[٨]

قبل عرض شروط القبول بكلية العمارة والتخطيط بجامعة الملك فيصل ومعاييره فإنه من المهم سرد نبذة مختصرة لنشأتها، ومعرفة الخلفية التاريخية لها. فقد أُنشئت الجامعة لتكون مركزاً لإشعاع الفكر ونقطة انطلاق نحو آفاق علمية حديثة، وتكون مؤسسة علمية وثقافية عامة باعتبارها جزءاً من المجتمع. وكان ذلك في عام ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، وقد ضمت أربع كليات هي: كلية الطب

(٧) التقرير الدوري الثالث، (١٩٨٥م)، (التعليم العالي في المملكة العربية السعودية)، وزارة التعليم العالي، الرياض.

(٨) (عمادة القبول والتسجيل)، (٢٠٠٢م)، جامعة الملك فيصل، وزارة التعليم العالي، الدمام.

البيطري والثروة الحيوانية وكلية العلوم الزراعية والأغذية بالأحساء، وكلية الطب والعلوم الطبية وكلية العمارة والتخطيط بالدمام. ولقد ضمت كلية العمارة والتخطيط خمسة أقسام هي: العمارة، وعلوم البناء وتقنيته، وعمارة البيئة، والتخطيط الحضري والإقليمي، والتصميم الداخلي.

ولقد أبرمت الجامعة اتفاقية مع بعض الجامعات الأمريكية بوصف ذلك خطوة مساعدة في مرحلة نموها وتطورها والاعتراف الدولي ببرامجها، وتتمثل الاتفاقية في التعاون بينها وبين كل من جامعات هارفارد، وكورنيل، ورايس، وتكساس A & M باعتبارها جامعات أساسية. ويتبعها أربع جامعات أمريكية أخرى بصورة ثانوية. ويدار مشروع الاتفاقية بمعرفة أكاديمية التطوير التعليمي بواشنطن العاصمة. ولقد تمثلت إنجازات الاتفاقية في عدة مجالات إدارية وأكاديمية لعدد من كليات الجامعة. أما فيما يخص كلية العمارة والتخطيط فقد تم التعاون مع جامعة رايس الأمريكية في عام (١٩٨٥م)، وقد تركز خلال المرحلة الماضية في تصميم المنهاج الدراسي بالكلية وتطويره؛ خاصة في مجالي التصميم الداخلي والتخطيط العمراني والحضري.

٤-١ – شروط القبول بالجامعة:(٩)

يُشترط لقبول الطالب المستجد في الجامعة:

- أن يكون المتقدم حاصلاً على شهادة الثانوية العامة، أو ما يعادلها من داخل المملكة أو من خارجها، بتقدير عام وخاص وفق ما يقرره مجلس الكلية التي يرغب الطالب الالتحاق بها.
- ألا يكون قد مضى على حصوله على الثانوية العامة أو ما يعادلها مدة تزيد على خمس سنوات
- أن يكون حسن السيرة والسلوك.

(٩) لجنة القبول والتسجيل، جامعة الملك فيصل، كلية العمارة والتخطيط، الدمام.

- أن يجتاز بنجاح أي اختبار أو مقابلة شخصية يراها مجلس الجامعة.
- أن يكون لائقاً طبياً بموجب وثيقة طبية.
- أن يحصل على موافقة من مرجعه بالدراسة إذا كان يعمل في أي جهة حكومية، أو خاصة.
- أن يستوفي أي شروط أخرى يحددها مجلس الجامعة، وتعلن وقت التقديم.

وتكون المفاضلة بين المتقدمين ممن تنطبق عليهم جميع الشروط، وفقاً لدرجاتهم في اختبار الشهادة الثانوية العامة، والمقابلة الشخصية، واختبارات القبول.

٤-٢ اختبارات القبول بكلية العمارة والتخطيط:[١٠]

وقد درجت كلية العمارة والتخطيط بجامعة الملك فيصل منذ نشأتها على إجراء اختبارات القبول للطلاب الجدد المتقدمين للالتحاق بها، ومن خلال هذا الاختبار يتم اختيار الطلاب ذوي القدرات والاستعدادات الطبيعية التي تمكنهم من إنهاء دراستهم بشكل منتظم بحسب الخطة الدراسية، وقد كان الاختبار في بدايته بسيطاً ويقتصر على المقابلة الشخصية.

وفي عام (١٤١٨ هـ) تطور الاختبار ليأخذ شكلاً ومضموناً مغايراً عن ذي قبل، وتواصلت عملية التطوير إلى أن استقرت على الصورة الحالية، وأصبح نموذج الاختبار ينقسم إلى ثلاث مجموعات:

المجموعة الأولى - اختبار الثقافة العامة:

وتشتمل على الثقافة الإسلامية، الرياضيات، الفيزياء، اللغة الإنجليزية، بديهة الذكاء. وتهدف إلى تعرف خلفية الطالب الثقافية وميوله ودوافعه ورغباته للالتحاق بكلية العمارة والتخطيط، بالإضافة إلى معلوماته عنها وعن ماهية

(١٠) د. سعد عبدالله بردي، (١٤١٨هـ)، (التجربة الأمريكية في تقويم مؤسسات التعليم العالي)، ندوة التعليم العالي بالمملكة، الرياض.

الوظائف التي يمكن أن يعمل بها بعد التخرج. ويتم تقويم هذه المجموعة على أساس ٤٠٪ من الدرجة النهائية.

المجموعة الثانية – اختبار قدرات العمارة:

وتهدف إلى تعرف قدرات الطالب على التخيل والقياس والملاحظة والمقارنة وفهم الخطوط والأسطح والأشكال. ويتم تقويم هذه المجموعة على أساس ٣٠٪ من الدرجة النهائية.

المجموعة الثالثة – اختبار مهارات الرسم:

وتهدف إلى قياس قدرة الطالب على نقل الرسومات وصور الأشياء المرسومة أمامه وتكبيرها، مع المحافظة على النسب والظلال، كما تهدف هذه المجموعة إلى قياس قدرة الطالب على الإحساس بالفراغ وثلاثة الأبعاد والتعبير من مخيلته. ويتم تقويم هذه المجموعة على أساس ٣٠٪ من الدرجة النهائية.

٤–٣ معدلات اختبارات القبول بكلية العمارة والتخطيط:

لقد جرى تحديد معدل الطالب في الثانوية العامة عادة فيما لا يقل عن ٨٠٪ فما فوق. وفي عام ١٤٢١ هـ تم تخفيض هذا المعدل إلى ٧٠٪ للقسم العلمي لإتاحة فرصة الالتحاق لأكبر عدد ممكن من ذوي المواهب والقدرات الطبيعية، وتمت التصفية بين المتقدمين من خلال مستويين من الاختبارات، **الأول** للقدرات الطبيعية، ويخصص له ٦٠٪، ويشمل (اختبار مهارات الرسم ٣٠٪ واختبار قدرات العمارة ٣٠٪). **والثاني** اختبار الثقافة العامة؛ حيث خصص له ٤٠٪. وأعطيت الفرصة للحاصلين على معدل ٨٠٪ فما فوق بالثانوية العامة للدخول إلى المستوى الثاني من الاختبارات، ويشمل (اختبار الثقافة العامة ٤٠٪) وذلك دون النظر إلى نتيجة المستوى الأول، وأما الحاصلون على أقل من ٨٠٪ فكان باشتراط حصولهم على ما لا يقل عن معدل ٤٥ من ٦٠ في الاختبار الأول.

ونظراً لكثرة الأعداد المتقدمة خلال ذلك العام – حيث زادت على ٢٠٠٠ طالب – رأى مجلس الكلية صعوبة آلية القبول بهذه التقنية، فقرر العودة إلى

معدل ٨٠٪ فما فوق للثانوية العامة – القسم العلمي – منذ بداية عام ١٤٢٢هـ، وهو الحد الأدنى لتقديم طلبات الالتحاق بالكلية.

٥ – ماهية عملية التقويم:(١١)

وبعد توضيح ماهية الاعتبارات التي تقوم عليها شروط القبول ومعاييره، نجد أن عملية التقويم هي تلك العملية التي تشتمل على تحديد الأهداف، وإصدار الأحكام على الأدلة، ومراجعة هذه الأهداف في ضوء هذه الأحكام. وتسعى عملية التقويم إلى معرفة درجة النجاح أو الإخفاق في تحقيق أهداف البرنامج من أجل تحسينها والرقي بها إلى أعلى. وبذلك فإن عملية التقويم لا تقف عند مستوى تشخيص نواحي الضعف والقصور في العملية التعليمية بل تتضمن اكتشاف طرق العلاج وإبراز أوجه القوة بها.

وإن مؤسسات التعليم العالي، شأنها شأن الفرد، تضع أهدافها، وتحدد الوظائف والأنشطة والمصادر المالية والبشرية التي تحقق هذه الأهداف، وتحتاج إلى تقويم درجة قربها أو بعدها من تحقيق أهدافها، وتعرف نقاط الضعف والقوة في مدخلاتها ومخرجاتها، ليكون هذا التقويم هو المنطلق في جهودها لتعديل مسيرتها، وبناء أسس تطورها.

ويعرف درسيل Dressel,(١٢) التقويم في مجال المؤسسات الأكاديمية بأنه مفهوم يتعلق ببعض العناصر التالية أو جميعها:

١ – تحديد القيمة الكامنة في البرنامج أو السياسات أو الإجراءات تحت التقويم وفحصها.

٢ – تحديد أغراض البرنامج وأهدافه ومراميه.

---

(١١) Dressel, Paul L. (1978), (Hand Book Of Academic Evaluation) San Francisco, Jossey Bass - USA.

(١٢) د. عبدالرحمن أحمد صائغ وآخرون، (١٤١٤هـ)، (تقويم العملية الأكاديمية بجامعة الملك سعود)، جامعة الملك سعود، الرياض.

٣ – تحديد المعايير التي يقاس بها نجاح البرنامج.

٤ – تحديد البيانات والمعلومات وجمعها وتحليلها وتفسيرها.

٥–١ أساسيات عملية التقويم:

وعادة مايبنى التقويم على الأسس التالية:

١ – **أن يكون التقويم متناسقاً مع أهداف البرنامج الأكاديمي:** فالتقويم عملية مرتبطة ارتباطاً عضوياً بالأهداف، والتقويم وسيلة لمعرفة مدى تحقق الأهداف وليس غاية بحد ذاته. إن تصميم أساليب تقويم البرنامج الأكاديمي مبنية أساساً على نوعية أهدافه، حيث إن الأهداف تمثل الطرف الأول للبرنامج والتقويم يمثل الطرف الآخر له.

٢ – **أن يكون التقويم شاملاً:** ويقصد بالشمول في مجال برامج التعليم العالي مثلاً أن تتضمن عملية التقويم جميع مكونات البرنامج.

٣ – **أن يكون التقويم متكاملاً:** يُعنى التقويم بالتكامل الأفقي لخبرات البرنامج الأكاديمي وعدم تداخل البرامج التخصصية في التقويم الواحد.

٤ – **أن يكون التقويم مبنياً على أساس علمي:** ويُقصد بالأساس العلمي الصدق في أساليب التقويم المستخدمة والموضوعية، والابتعاد عن العوامل والمؤثرات الشخصية.

٥ – **أن يكون التقويم اقتصادياً:** فقد ازدادت أهمية التكلفة نتيجة للاهتمام باقتصاديات التعليم. حيث أصبح التوجه قوياً للترشيد في عناصر الوقت، والنفقات، والجهد عند القيام بعملية التقويم؛ لأن هذه العناصر بمنزلة معايير أساسية للحكم على مستوى جدوى عملية التقويم.

٦ – **أن يكون التقويم تعاونياً:** ويُقصد بالتعاون إشراك أكبر عدد ممكن من المهتمين والمختصين والمستفيدين من عملية تقويم البرنامج الأكاديمي. فعند تقويم البرنامج الأكاديمي في التعليم العالي يمكن إشراك المخططين والمسؤولين وأعضاء هيئة التدريس، وقطاعات المجتمع المختلفة المستفيدة من خريجي البرنامج.

٧ – **أن يكون التقويم مستمراً:** إن عملية التقويم هي عملية ملازمة للعملية التعليمية من البداية حتى النهاية، ويستخدم التقويم من زاوية البعد الزمني الذي يخدم عملية التقويم المستمر، وهو:

أ – **التقويم التمهيدي:** يُطبق هذا النوع قبل تنفيذ البرنامج الأكاديمي لاستطلاع الآراء وتعرف الواقع تمهيداً للتنفيذ.

ب – **التقويم البنائي:** يُطبق هذا النوع مرات عدة في أثناء تنفيذ البرنامج الأكاديمي بغرض معرفة الإيجابيات وتدعيمها، وتحديد السلبيات ومعالجتها أولاً فأولاً، وبشكل مستمر.

جـ – **التقويم النهائي:** يُطبق هذا النوع في نهاية مرحلة زمنية محددة مسبقاً.

وتجدر الإشارة إلى أن موضوع بحثنا هذا يتبع النوع الثاني؛ أي التقويم البنائي ولكن بشكل جزئي في منظومة التعليم العالي، وهو عنصر (شروط القبول ومعاييره)، وهذا العنصر يمثل الأساس البنائي في العملية التعليمية.

٥-٢ عملية التقويم بجامعات المملكة:

ومن الملاحظ أنه باستثناء جامعة الملك فهد للبترول، وبعض كليات الطب في بقية الجامعات السعودية التي تخضع برامجها الأكاديمية لنوع من التقويم بالتعاون مع بعض المؤسسات الأمريكية والبريطانية، يمكن القول: إن الجامعات السعودية لا تزال في أول الطريق في مجال التقويم.

بينما تخضع مؤسسات التعليم العالي في الدول المتقدمة باختلاف أنواعها إلى برنامج للاعتماد الأكاديمي (**Accreditation**)، الذي تقوم به جمعيات إقليمية بصفة دورية كل عشر سنوات، ولكي تحصل هذه المؤسسات على اعتراف رسمي بجودة برامجها فإنها مطالبة بعملية تقويم ذاتي، يتم على ضوئه اعتماد البرنامج أو إعطاؤها مهلة محددة لاستكمال متطلبات الاعتماد، أما الجامعات السعودية فلا توجد جمعية لاعتماد برامجها وحثها على التقويم.

ولهذا نجد التقويم في الجامعات السعودية، يكاد يقتصر على محاولات

تقويمية فردية أو جزئية تقوم بها الأقسام العلمية لتعديل برامجها التربوية وتطويرها، أو يقوم بها مجلس القسم أو الكلية أو الجامعة لفحص بعض القضايا والمشكلات الملحة وتقويمها، ومثل هذا النوع من التقويم يعتمد على الخبرات والاجتهادات الذاتية للقائمين به، ولايمكن اعتباره تقويماً شاملاً.

وعلى هذا، فإن البحوث التقويمية التي يتم إجراؤها حول الجامعات السعودية عادة ما تأخذ إحدى الصور التالية:

١ – **الدراسات التقويمية المدعومة من قبل الجامعة:** وعادة ما تجرى هذه الدراسات بهدف جمع بيانات محددة حول قضية أو مشكلة ملحة تواجه الجامعة، وتتم من خلال إدارات أو مراكز للدراسات داخل بنية الإدارة الجامعية، ومثل هذه الدراسات محدودة العدد والهدف.

٢ – **الدراسات التقويمية التي يقوم بها أعضاء هيئة التدريس على نفقتهم الخاصة أو بدعم جزئي من الجامعة:** وهذا النوع من البحوث محدد الهدف، وغالباً ما يقوم به العضو بدافع ذاتي ودون تكليف من جهة محددة.

٣ – **رسائل الماجستير والدكتوراه ذات الطابع التقويمي:** ويمثل هذا النوع أطروحات الماجستير والدكتوراه للطلبة المُبتعثين بالخارج أو الدارسين في برامج الدراسات العليا بالداخل.

٦ – الدراسات السابقة:

تحفل الأدبيات المعمارية التربوية بكثير من الدراسات التي تناولت بالتفصيل جوانب متعددة من تقويم أداء مؤسسات التعليم العالي ومخرجاتها. وهناك العديد من الدراسات العربية بالمملكة والأجنبية التي تميزت بتنوع أساليب البحث، وغطت ميادين كثيرة، كلها تعالج قضايا ذات علاقة بتطوير أساليب التعليم الجامعي ومخرجاتها، ومنها عنصر معايير القبول التي هي جزء من العملية الأكاديمية. وفيما يلي عرض لأهم هذه الدراسات على مستوى المملكة والعالم الخارجي.

أولاً – دراسة د. عبد الرحمن أحمد صائغ وآخرين:[١٣]

أجريت هذه الدراسة الميدانية عام ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٤م بهدف تحقيق أهداف، منها: التقويم الشامل للعملية الأكاديمية، وتعرف أهم المشكلات التي تواجه العملية الأكاديمية في مجالات البحث والتدريس وخدمة المجتمع، وتوفير المعلومات اللازمة للمسؤولين لاتخاذ قرارات التطوير.

وتتألف أدوات الدراسة من ثلاث استبانات، تم بواسطتها جمع المعلومات في مجالات التدريس في مستوى البكالوريوس والدراسات العليا، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع. وتم التركيز في الاستبانة الأولى على مهنة التدريس لمرحلة البكالوريوس من خلال استقراء العناصرالمساهمة في أداء المهنة. وكان من العناصر التي تمت دراستها تقويم سياسات القبول في ضوء حاجات خطط التنمية والطلب الاجتماعي وتكافؤ الفرص.

وقدمت هذه الدراسة عدداً من التوصيات، منها ضرورة إعادة التقويم الشامل للعملية الأكاديمية بشكل دوري كل خمس سنوات، والحث على التوسع في مجال الدراسات التي تخدم عمليات التنمية وتحديد المقررات طبقاً لمتطلبات التنمية ونتائج البحث العلمي.

ثانياً – دراسة د. خالد بن عبدالله بن مقرن آل سعود:[١٤]

تقوم هذه الدراسة على فرض أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين التحصيل الدراسي وشروط القبول ومعاييره في كليات العمارة وأقسامها، ومنها معدل الطالب في الثانوية، وأولوية رغبته في الالتحاق بالكلية، ونتيجته في اختبارات

(١٣) د. خالد بن عبدالله بن مقرن آل سعود، (١٤٢٠هـ)، (معايير القبول في كلية العمارة والتخطيط بجامعة الملك سعود كمؤشر على المستوى الدراسي)، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد الثاني عشر، العمارة والتخطيط، الرياض.

(١٤) د. خالد الشيباني، د. مشاري النعيم، (٢٠٠١م)، (إشكالية قبول الطلاب بأقسام العمارة). ندوة التعليم الهندسي والعمراني، جامعة الملك عبد العزيز، جدة.

القدرات. حيث تهدف الدراسة إلى التحقق من وجود هذه العلاقة وقياس مستواها لطلاب قسم العمارة والتخطيط بجامعة الملك سعود.

ولقد نهجت الدراسة الأسلوب التحليلي الإحصائي والتوثيقي والارتباطي والتوقعي لبيانات عينة الطلاب المقبولين للدراسة في الكلية، وذلك للفصل الأول من العام الجامعي (١٤١١هـ/ ١٩٩٧م).

واختتمت هذه الدراسة القيمة بتوصيات، منها:

١ – أهمية القيام بدراسات أخرى للتوصل إلى معايير قبول يمكن تطبيقها بكلية العمارة والتخطيط.

٢ – إمكانية الاستفادة من النماذج التوقعية للمعدل التراكمي؛ وذلك للاسترشاد بها عند تحديد حدود دنيا للمعدل التراكمي لخريج التخصص، ومن ثم تحديد ما يقابله في معايير القبول التي يجب أن تُستوفى في جميع الطلاب المقبولين.

٣ – أهمية التنسيق بين كليات العمارة وأقسامها في المملكة لتطوير اختبار قبول قياسي موحد يتم تقويمه بصورة دورية؛ وذلك لتحسين دلالاته على المستوى الدراسي للطالب.

ثالثاً – دراسة د. خالد عسكر الشيباني، د. مشاري عبدالله النعيم:[١٥]

إن إحدى الإشكاليات التي تواجه التعليم المعماري هي التنوع في القدرات الواجب توافرها لدى الطالب الملتحق بأحد أقسام العمارة. فالتعليم المعماري عادة ما يتطلب قدرات تصميمية إبداعية بالإضافة إلى القدرة على التعامل مع المواد العلمية واستيعابها بصورة جيدة. وهذه القدرات (التصميمية والعلمية) لا تتوافر دائماً بالمستوى نفسه لدى الطالب المستجد، فعادة ما يلتحق بأقسام العمارة أنواع مختلفة من الطلاب تشمل المبدعين فنياً والمبدعين علمياً، وما

(١٥) د. هادي عزام، (٢٠٠٠م)، (العلاقة بين التعليم المعماري ومتطلبات التنمية بالوطن العربي)، المؤتمر الهندسي السادس، جامعة الأزهر، القاهرة، ص٢، بتصرف.

يمكن أن ينحصر بين هذين النوعين. وللبحث في هذه الإشكالية حاولت هذه الدراسة فهم العلاقة بين نتائج الطلاب في مواد التصميم بصفتها العمود الفقري لبرنامج القسم والمواد الأخرى بقسم العمارة بجامعة الملك فيصل، بالإضافة إلى تحليل أداء الطلاب معتمدة بذلك على تحليل نتائج لعينة من طلاب القسم. ولقد تم الوصول إلى تصور عام يهدف إلى وضع آلية لقبول الطلاب في قسم العمارة.

ولقد أظهرت النتائج أن الاتجاه العام لأداء الطلاب في مواد التصميم يميل إلى التقديرات الدنيا (مقبول وراسب) أكثر من ميله إلى التقديرات العليا (جيد جداً وممتاز). وأثارت هذه الدراسة أكثر من علامة استفهام حول قلة الطلبة الحاصلين على تقدير "ممتاز" وعلة عدم ظهور تطور واضح في مستوياتهم خلال سنواتهم الدراسية. وجرى تحليل العلاقة بين درجة الطالب في مادة التصميم ومعدله الفصلي؛ مما أظهر أن هناك ترابطاً بين هذه الدرجة والمعدل، وأن هناك ما يشبه الثبات في مستوى الطالب بالقسم بعد انتهائه من السنة التحضيرية. والآلية المقترحة تعتمد على وضع مادة أساسيات التصميم (٢) من السنة التحضيرية باعتبار ذلك معياراً أساسياً لعملية القبول؛ بحيث يفضل الطلاب الحاصلون على معدل أعلى من جيد في هذه المادة.

رابعاً – دراسة آرنولد متشم: Arnold L. Mitchem[١٦]

تعالج هذه الدراسة التي قام بها أحد المسؤولين بجامعة ماركيت بالولايات المتحدة الأمريكية مشكلات ضعف إعداد خريجي المدارس الثانوية ومعايير القبول في الكليات الجامعية. وتشير إلى أن المهارات الأساسية التي يحتاج إليها الطالب لتطوير ملكاته الطبيعية في الإصغاء والتحدث والكتابة والقراءة والتفكير العقلي تعتبر مهارات حيوية لا غنى عنها في التعليم العالي. وعلى الرغم من أن

(١٦) Hawkins, Linda & Fred Lillibridge. (6th ruidoso, may 15 - 17, 1995), (Development Of The S.P.R.E Compliance Matrix For N.M.S.U - Alamogordo) Paper Presented At The Annual Conference Of New Mexico Two- Year Collages.

الجدل لا يزال محتدماً منذ زمن طويل حول دور التعليم الثانوي ومدى ملاءمة المنهج الثانوي لإعداد الطلاب للتعليم العالي، فإن المشكلات المتعلقة بالإعداد الجامعي ذات صلة أيضاً بعدد من القضايا المعقدة، مثل تمويل التعليم الثانوي، والتأثير المحدود لمعايير القبول بالكليات على سائر نظم التعليم، والدور الفعال للجامعات الذي يتجاوز مجرد قياس الشروط اللازمة لتحقيق التفوق في التحصيل الدراسي العالي. وتبين هذه الدراسة أن المؤشرات تدل بوضوح على الحاجة إلى أن يتضمن المنهج الثانوي متطلبات جوهرية لإعداد الخريجين لدخول الجامعات إذا ما كان الهدف هو تلبية الاحتياجات المجتمعية الملحة. وتؤكد هذه الدراسة أن سياسة التشدد في القبول التي تتبعها الكليات ستؤدي إلى إضعاف نوعية التعليم بشكل عام، ولن تؤدي – كما يتوهم البعض – إلى تطويره. وتخلص هذه الدراسة إلى القول: إن على الكليات العمل على جعل التفوق الأكاديمي يعني استمرارية القدرات والإنتاج، وليس مقصوراً على المفهوم الضيق للمعيار أو مستوى الأداء الظاهري. كما تؤكد الدراسة أن الدافعية لتحقيق التفوق سوف تضمحل إذا كانت السياسة المتبعة هي إغلاق أبواب التعليم الجامعي أمام المتطلعين إليه.

خامساً – دراسة رون فيبس وكليف ماك دانيال Ron Phipps & Cleve Mcdaniel:(١٧)

أجريت هذه الدراسة التتبعية بهدف استنباط الوسائل الفعالة التي يمكن استخدامها لوصف وقياس العوامل المؤثرة في أداء الطلاب في أثناء مواصلة تحصيلهم العلمي من التعليم الثانوي إلى التعليم العالي، والكشف عن الأسباب التي تجعل بعض الطلاب أقدر على التفوق أو المثابرة من بعضهم الآخر.

وقد زودت هذه الدراسة أجهزة التعليم الثانوي والجامعي ومجلس تنسيق التعليم العالي بولاية ميسوري الأمريكية بالمعلومات المتعلقة بالتعليم ما فوق

(١٧) Pitcher, B.(1962), (A Study Of The Prediction Of Academic Success In Architecture Schools) Princeton: Educational Testing Service.

الثانوي، وعلاقة ذلك بالخصائص الطلابية، وذلك بعد استخلاص تلك المعلومات والخصائص من دراسة عينة طلابية قوامها ١٥ ألف طالب من الطلاب المستجدين في التعليم الجامعي، وقد شملت تلك المعلومات المسحية إحصاءات كمية عن كل مما يأتي:

١ – نتائج الطلاب في اختبارات القبول في الجامعات.

٢ – معدلات التحصيل الدراسي في التعليم الثانوي والتعليم ما فوق الثانوي.

٣ – التخصصات المختلفة للطلاب.

٤ – جميع الخصائص التي لها صلة بالنجاح في التعليم الجامعي.

٥ – الساعات المعتمدة المتحصل عليها من قبل الطلاب.

٦ – جميع المعلومات ذات العلاقة بميول الطلاب وواقعهم الاجتماعي والسكاني.

سادساً – دراسة بيتشر وآخرين Barbara Pitcher:

ولعل الدراسة التي قامت بها بيتشر[١٨] وزملاؤها **Barbara Pitcher, et.al** ونشرها مركز الاختبارات التعليمية **Educational Testing Service** تحت عنوان دراسة عن التوقع بالنجاح الأكاديمي في مدارس العمارة A study of the **Prediction of Academic Success In Architecture Schools**، هي الدراسة الجديرة بالاهتمام على الرغم من قدم تاريخها عن الدراسات السابقة بأكثر من عقدين من الزمان، وفي هذه الدراسة كان التركيز منصباً على العلاقة الدالة بين نتائج مجموعة منوعة من الاختبارات والنجاح الأكاديمي في مرحلة البكالوريوس في تخصص العمارة.

وقد أجريت الدراسة على مجموعة من الطلاب تبلغ ٦٠٠ طالب من اثنتي

---

(١٨) Latchaw, Joan S. (46th, Washington, D.C. March, 23 - 25 1995), (Assessment & Community) Paper Presented At The Conference On College Composition And Communication .

د. عبدالعزيز بن عبد الوهاب، (١٤١٨هـ)، (أسس تقويم البرامج الأكاديمية في التعليم العالي) ندوة التعليم العالي في المملكة، الرياض.

عشرة مدرسة من مدارس العمارة، وبدعم من معهد المعماريين الأمريكيين **American Institute of Architects**، وكانت مقاييس التوقع بالنجاح تضم– إضافة إلى اختبار الاستعدادات والقدرات المعمارية **Architectural Aptitude Test**– معدل الثانوية العامة أو الترتيب في الصف، وكذلك ملء استمارة الرغبة المهنية للرجال **Vocational Interest Blank For Men** المعدة من قبل إدوارد سترونغ **Edward Strong**. أما اختبار القدرات فقد كانت مدته ٦ ساعات وأجري للطلبة الملتحقين باثنتي عشرة كلية، وهو مقسم إلى ثلاثة أجزاء. الجزآن الأول والثالث على نظام الأجوبة الاختيارية. ويحتوي **الجزء الأول** على أسئلة في موضوعات تقيس قدرة الطالب ومعلوماته حول المفردات والمصطلحات المعمارية، وحل المسائل والمشكلات المعمارية البسيطة، وتجميع الأشكال البسيطة ثنائية الأبعاد، وتجميع الأشكال المعقدة ثلاثية الأبعاد.

ويتألف **الجزء الثالث** من أسئلة في موضوعات تقيس قدرة الطالب على التحليل والتفسير حول الاستيعاب اللغوي للكلمات والجمل وعلاقتها والأفكار وترابطها، والاستيعاب الكمي والحسابي، والاستيعاب والتفسير العلمي، وفهم المجتمع المعاصر، وتعرف أشكال التقاطعات للأشكال غير المنتظمة، وعدد الكتب والأجزاء غير المرئية، وحساسية الطالب نحو الظواهر المرئية كالفراغات والأشكال والملمس والألوان.

أما **الجزء الثاني** فيركز على قدرات الرسم والقدرة الفنية العملية، ويتضمن مسائل في توصيل النقاط لأشكال بسيطة، ومعقدة ومتعددة، والتأليف الفراغي البسيط والمركب والمتعدد، والتشكيل الفراغي على خطوط متضامنة، والتصميم الفراغي لمكتب.

وكان من أبرز نتائج الدراسة أن ما نسبته ٢٤٪ من العينة فقط هم الذين استطاعوا إنهاء الدراسة خلال ٥ سنوات، وأن ٣٠٪ قد تسربوا لأسباب أكاديمية، و٤٦٪ تسربوا لأسباب غير أكاديمية. وفيما يتعلق بفاعلية نتيجة امتحان المهارات المعمارية بالمقارنة مع معدل الثانوية العامة في التوقع بالنجاح

الأكاديمي فقد وجد الباحثون أن نتيجة اختبار المهارات المعمارية لا يمكن أن تُغني عن معدل الطالب في الثانوية العامة أو نتيجته في امتحان (SAT) إلا أن نتيجة اختبار المهارات إذا أُضيف إلى نتيجة الثانوية العامة فيمكن أن يعطيا معاً دلالة أفضل.

٧ – موضوعية الدراسة:

ومن خلال الدراسات السعودية والأجنبية السابق عرضها وجدنا كيف أن عملية تحسين مستوى البرامج الأكاديمية ومناسبتها لاحتياجات المتعلمين ومتطلبات المجتمع التنموية لا تقف عند حد معين، بل هي عملية متصلة ومستمرة؛ لأن العملية التعليمية بشكل عام هي عملية ديناميكية متطورة ومتجددة لارتباطها الوثيق بالإنسان الذي يعد وسيلة التنمية وغاياتها. ولم يعد مقبولاً في الوقت الحاضر، ونحن بالقرن الواحد والعشرين، تجاهل وجود نماذج التقويم والمتابعة التي تمدنا بالحقائق والمعلومات عن مستوى تحقق أهداف البرامج الأكاديمية ودرجة فاعليتها.

من المعروف أن الكثير من كليات العمارة على مستوى العالم تضع العديد من الشروط لقبول الطلاب المتقدمين للدراسة في هذا المجال، ونظراً لكون هذا المجال يُعرف بأنه الفن العلمي لعمارة الأرض فهو عادة ما يتطلب توافر القدرات الإبداعية على الجانب الفني أو التشكيلي، هذا بالإضافة إلى ضرورة توافر قدر عالٍ من المرونة الذهنية والفكرية للتعامل مع الجانب العلمي والتكنولوجي في هذا المجال.

ومن هنا جاءت معايير القبول بكليات العمارة بوابة رئيسية للانخراط بهذا المجال ذي الطبيعة الخاصة؛ نظراً لكون تقديرات الطالب بالمرحلة الثانوية لا تُظهر الاستعدادات الطبيعية للدراسة بمثل هذا المجال، كما سبق أن ذكرنا، وتكون هذه المعايير بمنزلة المؤشر الأول للدلالة على إمكانية استمرار القدرات الفنية والعلمية ونموها لدى الطالب في أثناء سنوات الدراسة حتى التخرج إذا ما

تهيأت الظروف الجيدة لدى طرفي العملية التعليمية الأساسية: المرسل والمستقبل أو المعلم والمتعلم.

٨ – أهداف الدراسة:

وعلى هذا، فإننا من خلال هذه الدراسة العلمية نسعى للتحقق من فرض وجود علاقة أو ارتباط ما بين شروط القبول بكلية العمارة والتخطيط بجامعة الملك فيصل ومعاييره المتمثلة في:

١ – معدل الطالب في شهادة إتمام المرحلة الثانوية.

٢ – معدل الطالب في اختبار القدرات الخاص بالكلية.

وبين مستوى التحصيل الدراسي لطالب المرحلة التحضيرية من خلال مقررات أساسيات التصميم (١، ٢) وذلك بهدف الوقوف على مدى صلاحية هذه المعايير والحاجة إلى معايير جديدة للقبول أو تقرير ما هو قائم منها بالفعل وصلاحية تعميمها بالجامعات الأخرى على أرض المملكة.

٩ – أهمية الدراسة وحدودها:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أنها تواكب الاهتمام المتزايد من قبل أولي الأمر، وذلك بالتركيز على ضرورة النهوض بالمستوى العام للتعليم وبالتعليم العالي على وجه الخصوص، من أجل اكتشاف جميع المواهب والقدرات الفطرية لدى الشباب وتفعيلها، باعتبار الشباب صانع المستقبل على أرض المملكة.

وتتحدد هذه الدراسة في حدود زمانية هي مابين العام الجامعي ١٤٢٠هـ (٢٠٠٠م)، والعام ١٤٢١هـ (٢٠٠١م)؛ حيث تمت الدراسة في نطاق كلية العمارة والتخطيط بجامعة الملك فيصل.

١٠ – مصطلحات الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة المصطلحات التالية:

١ – **منظومة التعليم العالي**: ويقصد بها عدد من العناصر تمثل في مجموعها الكيان المميز لمؤسسات التعليم العالي، وهي تتلخص في النقاط التالية:

الأهداف المرجوة – الإدارة – المنشآت – البرنامج التعليمي – هيئة التدريس – مصادر التمويل – نظام التقويم – شروط القبول ومعاييره.

٢ – **معايير القبول:** هي الاشتراطات التي يتم إرساؤها من خلال مؤسسات التعليم العالي، وتكون بمنزلة المرشح أو المؤشر الرئيسي للدلالة على إمكانية استمرار الطلاب الجدد بالتخصص المطلوب.

٣ – **مستوى التحصيل الدراسي:** ويقصد به درجة ما يمكن أن يكتسبه الطالب صعوداً وهبوطاً من الخبرات المعرفية التي تشتمل عليها المناهج الدراسية.

٤ – **التقويم:** ويقصد به جميع العمليات التي يستخدمها المتخصصون في قياس الأداء والتحصيل التي تؤدي في النهاية إلى تكوين حكم علمي واضح عن قيمة المخرجات للمؤسسة التعليمية.

١١ – منهجية الدراسة:

تم اختيار طلاب كلية العمارة والتخطيط الذين أنهوا المرحلة التحضيرية لأساسيات التصميم (٢،١) للأعوام (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، (١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م) وذلك بإجمالي ٢٤٠ طالباً؛ أي ١٢٠ طالباً للعام الواحد – وهم عينة الدراسة، وتم الحصول على البيانات الخاصة بالمعدلات الدراسية من السجلات الرسمية لدى اللجنة الأكاديمية وعمادة القبول والتسجيل بالكلية. ويقبل سنوياً بكلية العمارة والتخطيط نحو ١٢٠ طالباً بمعدل في الثانوية العامة مقداره ٨٠٪ ما عدا عام ٢٠٠٠م؛ حيث تم قبول معدلات الثانوية في الحد الأدنى، وهو ٧٠٪.

ولقد نهجت الدراسة الأسلوب الإحصائي التحليلي والاستنتاجي لبيانات عينة الدراسة، وتمت دراسة العلاقة بين معدل الطالب الدراسي في المرحلة التحضيرية ومعدله في اختبارات القبول الثلاثة، وكذا معدله بمرحلة الثانوية العامة، ومن ثم تحليل هذه العلاقة.

١٢ – أداة الدراسة:

تم استخدام أحد برامج الحاسب الآلي للإحصاء المسمى **(S.P.SS) (Statistical Pakages For Social Sciences)**، وذلك في عمليات إدخال البيانات وكذا التحليل الإحصائي وحساب معامل الانحراف المعياري **(Standard Deviation)** وكذا المتوسط الحسابي **(Mean)** كما في الجدولين رقمي (٢،١) والأشكال البيانية الخطية **(Trend Line)** للمعدلات الثلاثة: معدل الثانوية العامة **(High School)**، ومعدل اختبار القبول **(Aptitude Test)**، ومعدل أساسيات التصميم **(Basic design)**.

جدول رقم (١)
نتائج إحصاء طلاب عام ١٤٢٠هـ (٢٠٠٠م)

Students	High			Aptitude			Basic		
	S.D	Mean	%	S.D	Mean	%	S.D	Mean	%
120 All 15 Detail	5	79	66	5	70	58	9	59	49
15 High	3	77	41	5	71	37	3	84	44
15 Low	5	77	41	3	64	34	4	52	28

جدول رقم (٢)
نتائج إحصاء طلاب عام ١٤٢١هـ (٢٠٠١م).

Students	High			Aptitude			Basic		
	S.D	Mean	%	S.D	Mean	%	S.D	Mean	%
120 All 15 Detail	3	84	70	4	68	56	10	65	54
15 High	3	85	45	5	72	38	1	86	46
15 Low	3	84	44	3	64	34	5	51	27

والجدولان يوضحان معامل الانحراف المعياري **(Tandard Deviation)** لمعدل كل نوعية من الطلاب، كما يوضحان أيضاً المتوسط الحسابي **(Mean)** لكل معدل، وكذا نسبته المئوية بالنسبة للعدد الكلي للطلاب.

١٣ – نتائج الدراسة:

– لقد تم استخدام الاتجاه الخطي (Trend Line) للأشكال البيانية نظراً لكون الدراسة ذات بيانات متصلة (Continuous Data)، وبعد إنهاء العمليات الإحصائية وإعداد أشكال الانحدار المطلوبة يمكن استخلاص نتائج الدراسة وتوثيقها وفق ما جاء في الأشكال التالية:

فبالنسبة لما جاء في الشكل رقم (١) فهو يوضح أعداد عينة الدراسة الـ (١٢٠) طالباً على المستوى (X) الأفقي المسمى (Students) وعلاقة الارتباط بالمستوى (Grading Scale) (Y)، وقد تم توقيع المعدلات الثلاثة لكل طالب: معدل الثانوية العامة المسمى (High)، ومعدل اختبارات القبول المسمى (Aptitude)، ومعدل أساسيات التصميم المسمى (Basic)، وذلك للعام الدراسي (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)،

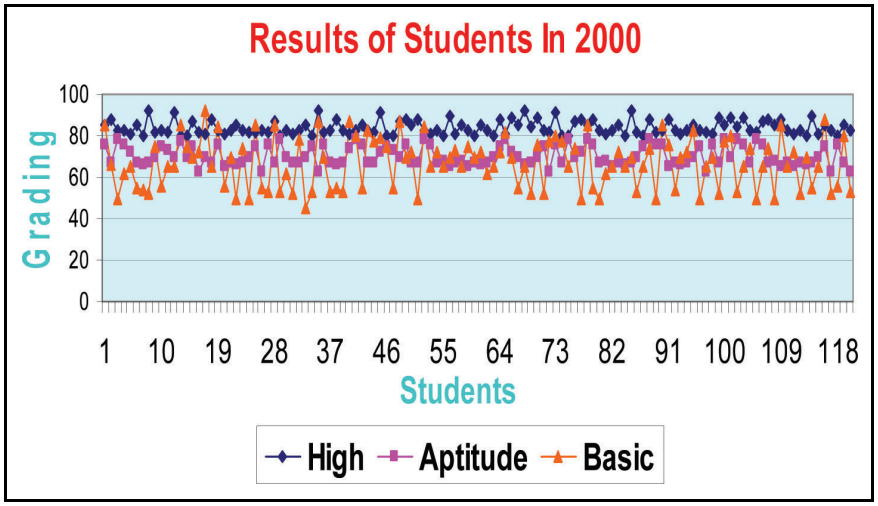

شكل رقم (١) – التوقيع البياني لمجموع (١٢٠) طالباً بحسب معدل الثانوية، واختبارات القبول، وأساسيات التصميم.

وعند تحليل العلاقة الإحصائية بين المعدلات الثلاثة – كما في الجدولين رقمي (١ و٢) والشكل رقم (١) – يتضح أن هناك اتجاهاً عاماً بالنسبة للطلبة بصورة كلية، مما يوضح الدلالات التالية:

١ – دائماً ما يأتي معدل الثانوية العامة **(High)** في المنطقة العليا من قياس درجات المعدل.
٢ – دائماً ما يأتي معدل اختبارات القبول **(Aptitude)** في المنتصف من قياس درجات المعدل.
٣ – دائماً ما يأتي معدل أساسيات التصميم **(Basic)** في الأسفل من قياس درجات المعدل.

وذلك يعكس إمكانية غالبية الطلاب متوسطي المستوى – بقدر من التدريب المسبق – اجتياز اختبارات القبول، ولكن بقدر كبير من المشقة؛ مما أظهر مستوى المعدل في هذا الاختبار أقل كثيراً من معدل الثانوية العامة، كما أنه خلال السنة التحضيرية لم يستطيعوا الاستفادة من مهارات أساسيات التصميم ومعارفه بالقدر المطلوب؛ مما أثر على مستوى المعدل، فجاء بالأسفل من مقياس درجات المعدل مبتعداً عن معدل اختبار القبول ومعدل الثانوية العامة بشكل كبير.

وعند تحليل العلاقة الإحصائية بين المعدلات الثلاثة لشريحة الـ (١٥) طالباً المتفوقين، كما في الشكلين رقمي (٢، ٣) تتضح لنا الدلالات التالية:

١ – دائماً ما يأتي معدل الثانوية العامة **(High)** بالمنطقة العليا من مقياس درجات المعدل.
٢ – دائماً ما يأتي معدل أساسيات التصميم **(Basic)** تقريباً في المنتصف بل يكاد ينطبق على معدل الثانوية.
٣ – دائماً ما يأتي معدل اختبارات القبول **(Aptitude)** في الأسفل مع فارق درجات غير كبير عن سابقيه. وذلك ما يعكس كون الطالب الذي يتميز بقدرات ومواهب عالية عندما واجه اختبار القبول استطاع بما لديه من معارف وقدرات اجتيازه ولكن بقدر كبير من المشقة مما أثر على مستوى معدله قليلاً عن معدل الثانوية العامة، ولكنه عندما تعرف وتدرب على مهارات أساسيات التصميم ومعارفه خلال السنة التحضيرية استطاع – بما لديه من مواهب وقدرات مطورة – تحقيق معدل عال يكاد ينطبق على مستوى معدله بالثانوية العامة.

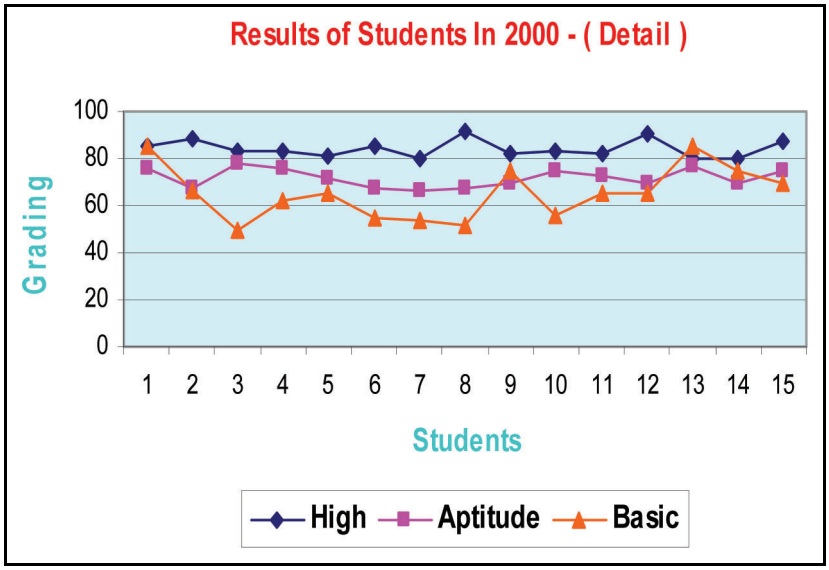

الشكل رقم (٢) – التوقيع البياني لمجموع (١٥) طالباً ومعدلاتهم الثلاثة (تفصيلية)

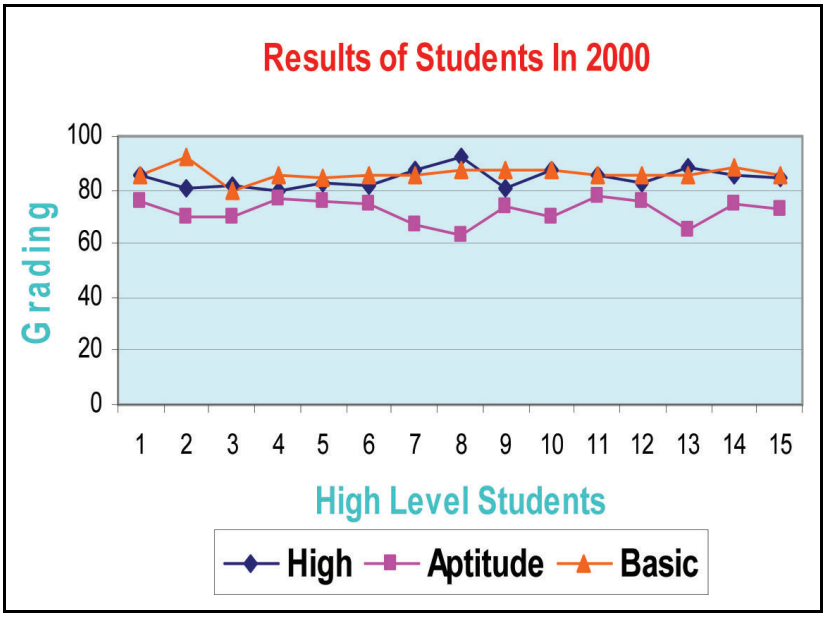

شكل رقم (٣) – التوقيع البياني لمجموع (١٥) طالباً متفوقاً ومعدلاتهم الثلاثة.

وعند تحليل العلاقة الإحصائية بين المعدلات الثلاثة لشريحة الـ (١٥) طالباً الراسبين كما في شكل رقم (٤) وجدولي المتوسط الحسابي رقمي (٢،١) تتضح لنا الدلالات التالية:

١ – دائماً ما يأتي معدل الثانوية العامة (High) في المنطقة العليا من مقياس درجات المعدل.

٢ – دائماً ما يأتي معدل اختبارات القبول (Aptitude) في المنتصف مع فارق درجات واضح عن معدل الثانوية العامة.

٣ – دائماً ما يأتي معدل أساسيات التصميم (Basic) في الأسفل مع فارق درجات كبير بعد اختبارات القبول.

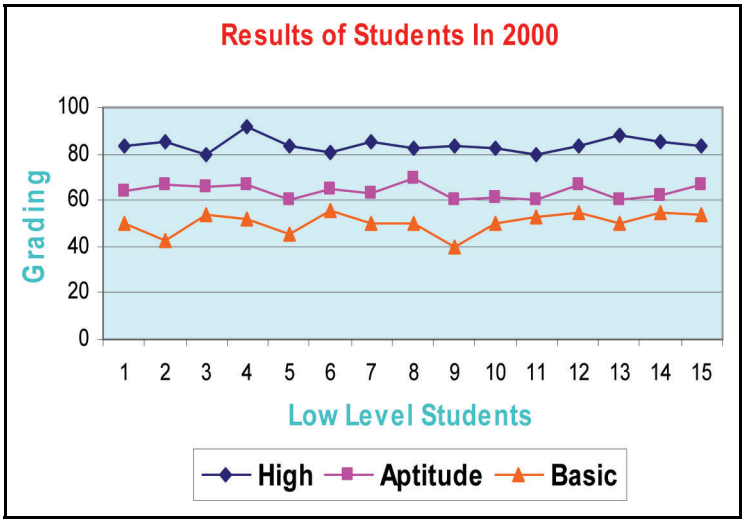

شكل رقم (٤) – التوقيع البياني لمجموع (١٥) طالباً راسباً ومعدلاتهم الثلاثة

وذلك مما يعكس كون الطالب ذي المستوى دون المتوسط – عندما واجه اختبار القبول – استطاع أيضاً – بقدر من التدريب المسبق – اجتيازه ولكن بصعوبة؛ مما أظهر مستوى معدله في هذا الاختبار أقل كثيراً جداً عن معدل

الثانوية العامة، كما أنه خلال السنة التحضيرية لم يستطع التأقلم والاستفادة من مهارات أساسيات التصميم ومعارفه على الإطلاق؛ مما أدى إلى حصوله على معدل متدنٍّ جداً عن معدل اختبار القبول ومعدل الثانوية العامة.

ويلاحظ أنه عند تحليل العلاقة الإحصائية بين المعدلات الثلاثة للطلاب الـ (١٢٠) وذلك للعام الدراسي (١٤٢١هـ / ٢٠٠١م). كما في الشكلين رقمي (٥، ٦) يتضح لنا الاتجاه العام نفسه للعام السابق، مما يوضح تقريباً الدلالات السابقة نفسها في الشكلين رقمي (١ و٢).

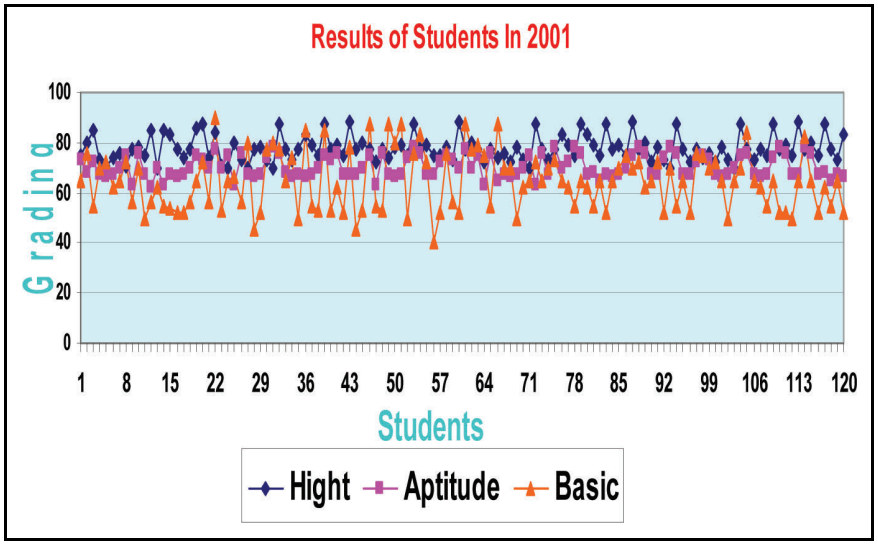

شكل رقم (٥) – التوقيع البياني لمجموع (١٢٠) طالباً ومعدل (الثانوية) و(اختبارات القبول) و(أساسيات التصميم).

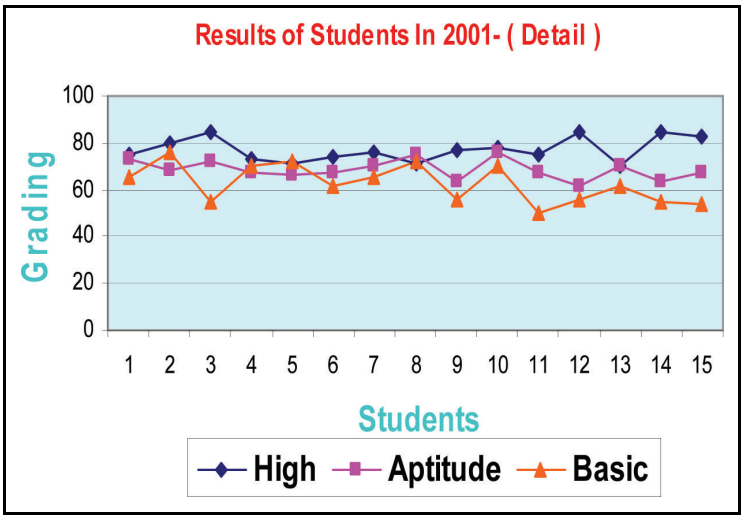

شكل رقم (٦) – التوقيع البياني لمجموع (١٥) طالباً ومعدلاتهم الثلاثة (تفصيلية)

وكذلك الأمر بالنسبة لتحليل العلاقة الإحصائية بين المعدلات الثلاثة لشريحة الـ (١٥) طالباً المتفوقين كما في الشكل رقم (٧)، فتتضح لنا تقريباً الدلالات السابقة نفسها في شكل رقم (٣). ما عدا أن معدل أساسيات التصميم (BASIC) قد تخطى منطقة المنتصف، وارتفع بشكل واضح في عدة نقاط فوق معدل الثانوية العامة.

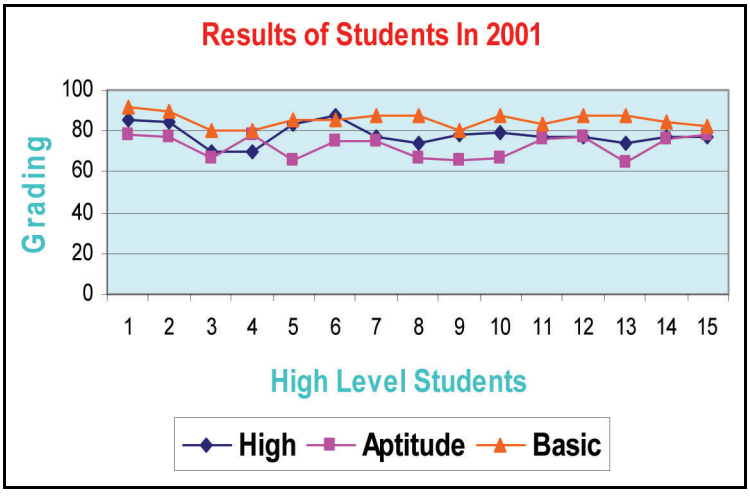

شكل رقم (٧) – التوقيع البياني لمجموع (١٥) طالباً متفوقاً ومعدلاتهم الثلاثة

وكذلك الأمر بالنسبة لتحليل العلاقة الإحصائية بين المعدلات الثلاثة لشريحة الـ (١٥) طالباً الراسبين كما في الشكل رقم (٨)؛ إذ تتضح لنا الدلالات السابقة نفسها في شكل رقم (٤). ما عدا أن معدل أساسيات التصميم (BASIC) قد احتفظ بالمنطقة السفلية من مقياس درجات المعدل، ولكن بفارق أقل بعد اختبارات القبول بالمقارنة مع ما يقابله في عام (١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م).

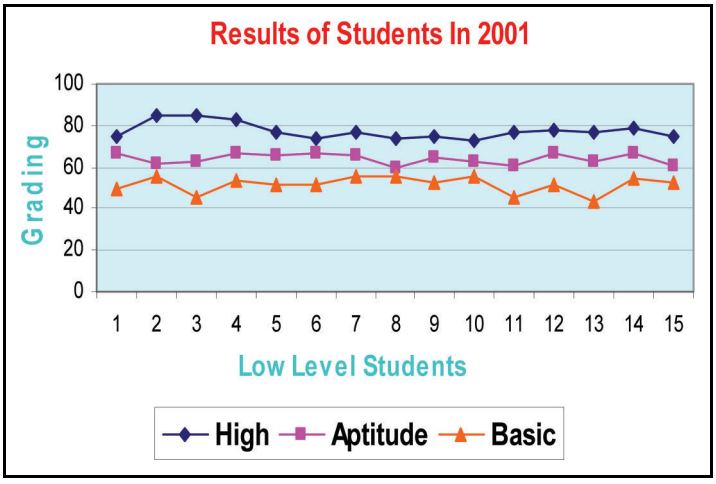

شكل رقم (٨) – التوقيع البياني لمجموع (١٥) طالباً راسباً ومعدلاتهم الثلاثة

إلا أنه بمقارنة تحليلات عام (١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م)، (١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م)، كما في الشكلين التفصيليين (٢ و ٦) يتضح لنا عدة دلالات مهمة تتعلق بالمعدلات الثلاثة للطالب بوجه عام وبمعدل اختبار القبول ومعدل الثانوية العامة بوجه خاص، مع ملاحظة أن معدل الثانوية العامة لعام (١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م) كان ٧٠٪، ومعدل الثانوية العامة لعام (١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م) كان ٨٠٪، ونستطيع إيضاح ذلك في النقاط التالية:

أولاً– بالنسبة للشكلين البيانيين رقمي (٢ و ٦) اللذين يمثلان شريحة تفصيلية لـ (١٥) طالباً متوسطي المستوى:

فمن خلال الشكل رقم (١) الخاص بعام (١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م)، نجد

الأغلبية من الطلاب قد حصلت على معدل اختبار القبول أقل من معدل الثانوية العامة بشكل واضح ما عدا حالتين (٢ / ١٥)، (وبتطابق تقريبي لمعدلي القبول والثانوية) وذلك بنسبة مئوية مقدارها (١٣,٣٪).

ومن خلال الشكل رقم (٥) الخاص بعام (١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، نجد أن الأغلبية من الطلاب قد حصلت على معدل اختبارات القبول أقل من معدل الثانوية العامة ما عدا ٤ حالات (٤/١٥)، (وبتطابق تقريبي لمعدلي القبول والثانوية)، وذلك بنسبة (٢٦,٦٪).

كما يلاحظ في حالتي الشكلين رقمي (١)، (٥) أن معدل أساسيات التصميم أقل من القبول في الثانوية العامة، كما سبق أن أوضحنا.

ثانياً – بالنسبة للشكلين البيانيين رقمي (٣ و ٧) اللذين يمثلان شريحة لـ (١٥) طالباً متفوقاً؛

فمن خلال الشكل رقم (٣) الخاص بعام (١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م)؛ نجد معدل اختبارات القبول متطابقاً تماماً مع معدل الثانوية العامة بشكل واضح، وذلك لعدد (٤/١٥)، (وبتطابق تقريبي لمعدلي القبول والثانوية)، وذلك بنسبة مئوية مقدارها (٢٦,٦٪).

أما الشكل رقم (٧) الخاص بعام (١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، فنجد معدل اختبارات القبول متطابقاً تماماً مع معدل الثانوية العامة بشكل واضح، وذلك لعدد (٧/١٥)، (وبتطابق تام لمعدلي القبول والثانوية)، وذلك بنسبة مئوية مقدارها (٤٦,٦٪).

كما يلاحظ في حالتي الشكلين رقمي (٣)، (٧) أن معدل أساسيات التصميم في حالة الشكل رقم (٣) يكاد يتطابق مع معدل الثانوية العامة، وذلك لعدد (١٢/١٥) وبنسبة مئوية مقدارها (٨٠٪)، بينما بالنسبة للشكل رقم (٧) جاء معدل أساسيات التصميم مرتفعاً عن معدل الثانوية العامة ما عدا ٤ حالات للتطابق (٤/١٥) وذلك بنسبة مئوية مقدارها (٢٦,٦٪).

١٤ – الاستنتاجات والتوصيات:

١٤-١ الاستنتاجات:

نستنتج مما سبق أنه كلما ارتفع معدل الثانوية العامة شرطاً للقبول، جاء معدل اختبار القبول قريباً إلى حد كبير مع ذلك المعدل، مما يؤكد كفاءة اختبارات القبول وفاعليتها بالنسبة للطلاب الجدد.

ونستنتج أيضاً أنه على العكس من ذلك، ففي حالة قبول معدل الثانوية أقل من المعتاد ٨٠٪ فإن هذا لم يؤد إلى زيادة معدل امتحان القبول واقترابه من معدل الثانوية العامة بل جاء أقل بصورة ملحوظة.

كما نستنتج أيضاً أنه كلما ارتفع معدل الثانوية العامة شرطاً للقبول، جاء معدل أساسيات التصميم تقريباً متطابقاً أو أعلى من ذلك المعدل وبخاصة للطلاب الموهوبين.

وعلى العكس من ذلك، ففي حالة قبول معدل الثانوية العامة أقل من المعتاد (٨٠٪) فإن هذا لم يؤد إلى زيادة أعداد الطلبة الموهوبين – كما كان متوقعاً من قبل مجلس الكلية – ومن ثم لم يؤد ذلك الى زيادة معدل أساسيات التصميم عن معدل الثانوية أو معدل اختبارات القبول، بل جاء أقل بصورة ملحوظة.

١٤-٢ التوصيات:

بناء على نتائج الدراسة نوصي بالتالي:

أولاً – بالنسبة للجانب القيادي والإداري بالجامعة.

حث القيادات والمسؤولين بالجامعات السعودية على وضع السياسات والإجراءات العملية التي تضمن تأسيس أساليب حديثة ومتطورة لتقويم منظومة العملية التعليمية في هذه الجامعات، ومن ثم تكون معايير القبول بكليات العمارة والتخطيط ملازمة وملزمة لها لضمان جودة مخرجاتها على الدوام، **مع ضرورة مراعاة الجوانب التالية في عملية التقويم:**

١ – يجب أن تكون إجراءات تقويم شروط القبول بكليات العمارة والتخطيط

ومعاييرها مستندة إلى المعرفة التامة بطبيعة المشكلات التي يُراد التغلب عليها وجميع ملابساتها.

٢ – التأكد من تطبيق الأساليب التقويمية الفعالة التي ترمي إلى رفع مستوى الأداء ونوعيته بالنسبة لشروط القبول ومعاييره.

٣ – عند تنفيذ إجراءات التقويم لشروط القبول ومعاييره يجب أن يكون ماثلاً في الأذهان جوانب الضعف والمعوقات التطبيقية التي توجد في أدوات التقويم المختلفة بدرجات متفاوتة، وذلك بهدف تحري الدقة والموضوعية في النتائج النهائية.

ثانياً – بالنسبة لجانب أعضاء هيئة التدريس بالأقسام المختلفة:

يجب أن تضطلع الأقسام العلمية وأعضاء هيئة التدريس بالمسؤولية الكاملة المترتبة على تطبيق إجراءات التقويم لشروط القبول ومعاييره من تطوير نوعي لها مما يضمن وجود مرشح قوي لنوعيات الطلاب الجدد المتقدمين لكلية العمارة والتخطيط من حيث القدرات والمواهب الذاتية المساعدة على النمو والتطور السلس عبر سنوات الدراسة وحتى التخرج.

ثالثاً – بالنسبة لجانب الطلاب المتقدمين لكلية العمارة والتخطيط:

ضرورة تضافر جهود مؤسسات الدولة – كوزارة الإعلام والثقافة والتعليم بالمملكة – للاهتمام برعاية القدرات والمواهب الذاتية وتنميتها لدى الطالب في جميع المراحل التعليمية: الابتدائية والمتوسطة والثانوية؛ وذلك لتوسيع دائرة الجانب المهاري بجانب التذوق الفني لدى عموم الطلاب، مما يُفعّل من جدوى معايير القبول بكليات العمارة، ومن ثم يرفع مستوى مخرجات الجامعة بوجه عام، وهو ما يؤدي إلى دفع عجلة التقدم على أرض المملكة.

وخلاصة القول: إن الجامعة السعودية – بوجه عام – لا تستطيع تقديم الدليل على أنها تحقق أهدافها المرسومة لها أو أنها تسير نحو الرد المقنع لما تتعرض له من تساؤلات حول كفاءتها وفاعليتها، ولا تستطيع التعامل مع ما يعترض مسيرتها الحالية من مشكلات بشكل سليم أو التخطيط لمستقبلها

المأمول بشكل صحيح إلا من خلال تأسيس التقويم الشامل والصارم في بنيتها واعتباره عملية مستمرة تمارس دون توقف.

كما أن تأسيس التقويم في بنية مؤسسات التعليم العالي يحقق لها الاطمئنان على مسيرتها والوضوح الكافي لمستقبلها، وفوق هذا وذاك فإنه يساعد على تنمية العمل الجماعي وتشجيعه، وتعميق الهدف المشترك لأعضاء هيئة التدريس من مختلف التخصصات وتقوية تلاحمهم؛ حيث إن تعميق الفهم المشترك للأهداف العامة للمؤسسة الجامعية ومشكلاتها – سواء لعنصر معايير القبول أو لغيرها من عناصر العملية التعليمية – يسهم في القضاء على النظرة الضيقة المتمركزة حول أهداف الأقسام والبرامج التخصصية للكليات لصالح النظرة الشاملة والاهتمام المشترك بالجامعة بصورة كلية وجودة مخرجاتها.

المراجع

١ – المراجع العربية:

- د. عبدالرحمن سليمان، (١٩٩٨م). **(الاعتماد الأكاديمي بمؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية)**، ندوة التعليم العالي في المملكة، وزارة التعليم العالي.
- التقرير الدوري الثالث، (١٩٨٥م). (التعليم العالي في المملكة العربية السعودية. وزارة التعليم العالي – الرياض.
- عمادة القبول والتسجيل – جامعة الملك فيصل، وزارة التعليم العالي، الدمام (٢٠٠٢م).
- لجنة القبول والتسجيل – جامعة الملك فيصل، كلية العمارة والتخطيط، الدمام.
- د. سعد عبدالله بردي (١٤١٨هـ). **التجربة الأمريكية في تقويم مؤسسات التعليم العالي**، ندوة التعليم العالي بالمملكة، الرياض.
- د. عبدالرحمن أحمد صائغ وآخرون (١٤١٤هـ). (تقويم العملية الأكاديمية بجامعة الملك سعود. جامعة الملك سعود، الرياض.
- د. خالد بن عبدالله بن مقرن آل سعود، (١٤٢٠هـ). (معايير القبول في كلية العمارة والتخطيط بجامعة الملك سعود كمؤشر على المستوى الدراسي) مجلة جامعة الملك سعود، المجلد الثاني عشر – العمارة والتخطيط، الرياض.
- د. خالد الشيباني، ود. مشاري النعيم، (٢٠٠١م). (إشكالية قبول الطلاب بأقسام العمارة) ندوة التعليم الهندسي والعمراني، جامعة الملك عبدالعزيز – جدة.
- د. هادي عزام، (٢٠٠٠م). (العلاقة بين التعليم المعماري ومتطلبات

التنمية بالوطن العربي)، المؤتمر الهندسي السادس، جامعة الأزهر، القاهرة، ص٢ بتصرف.

- د. عبدالعزيز بن عبدالوهاب، (١٤١٨هـ). (أسس تقويم البرامج الأكاديمية في التعليم العالي) ندوة التعليم العالي في المملكة الرياض.

٢ - المراجع الأجنبية:

- American Psychological Association. (1991). (Guidlines & Principles for Acerditation of Programs in Professional Psychology). Washington D.C.
- Weatherhead, A. (1941). (The History of Collegate Education in the united States). P.HD Disseration. Columbia University.
- Ritter, P. (1996). (Educreation) Pergamon Press, U.S.A.
- MC. Commons, R. (1994). (Guide to Architecture schools). Washington D.C.
- Dressel, Paul L. (1978). (Hand Book of Academic evaluation) San Francisco, Jossey Bass - USA.
- Hawkins, Linda & Fred Lillibridge, (1995). (Development of the S.P.R.E Compliance Matrix for N.M.S.U - Alamogordo). Paper Presented at the Annual conference of New Mexico Two-YEar Colleges (6^{th} Ruidoso, May 15-17).
- Pitcher, B. (1962). (Astudy of the Prediction of Academic Success in Architecture Schools) Princeton: Educational Testing Service.
- Latchaw, Joan S. (1995). (Assessment & Community) Paper presented at the Conference on College Composition and Communication (46^{th}, Washington, D.C. March, 23-25.